



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع



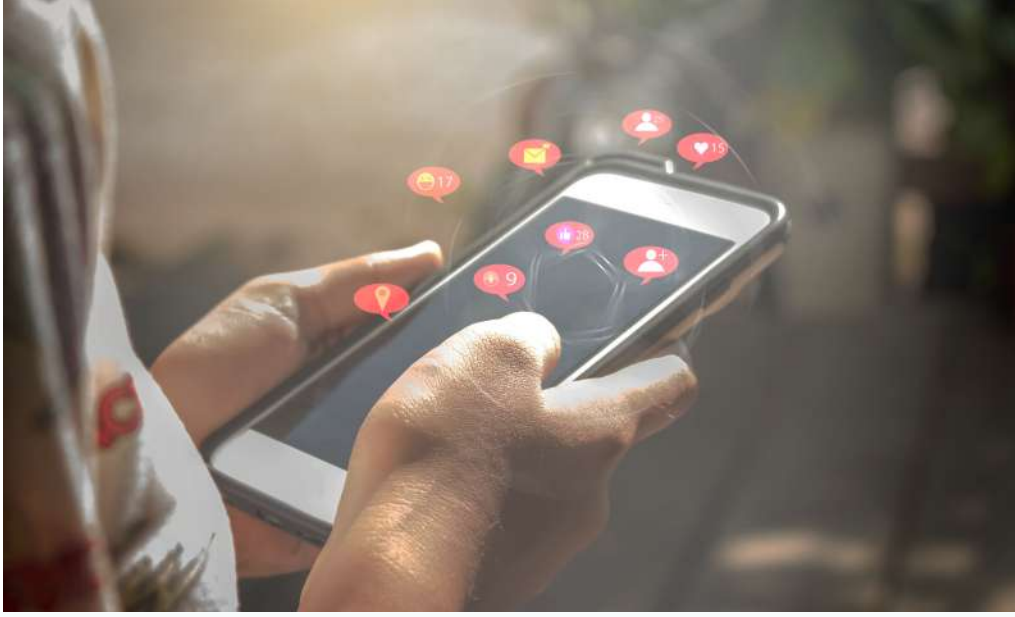
مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

أوراق ثقافية

وسائل التواصل المجتمعي ثورة على الثورة

د. مارسيل جوينات أستاذة الصحافة والإعلام الرقمي -
الأردن

اغسطس - 2025



1

يعد الإعلام الرقمي والاتصال، العصر الخامس من عصور الاتصال الشفوي، والكتابة الإلكترونية، والعالم يعيش اليوم في عصر الإعلام الرقمي متزامناً مع إعلام ذكي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذكاء الاصطناعي، وما يدور من حوله ومن خلاله هذا التقدم التكنولوجي، والاتصال، والروبوتات، والذكاء الاصطناعي في عالم افتراضي، وما علينا إلا أن نجاري هذا العصر، وأن نعمل على تطويره وتطويعه واستثماره في خدمة البشرية.

إن الاستغراق في عملية الاتصال أكد على وجود الحتمية التكنولوجية، والذكاء الاصطناعي الذي نعيشه الآن أصبح مرتبطاً ومشتبكاً مع التكنولوجيات المتعددة في هذا المجال

إن توفر وسائل الاتصال والإعلام واستعمالها، ووضع الإستراتيجيات والخطط، تعد نجاحاً في الدول والمؤسسات والنظم المختلفة؛ لذلك احتل الاتصال ووسائل الإعلام منذ القدم موقعاً أساسياً ورئيساً في إدارة المنظمات، وإدارة الدول والشركات والمؤسسات الصغيرة، وكان له دور بارز في الحضارة الإنسانية وتقدمها. وفي عالمنا العربي كان هنالك نظم إعلامية متعددة، منها الموالية والحشد والتبعية المنفرعة عن النظرية السلطوية

إن أساس ظهور عصر الإعلام الرقمي الذي نعيشه حالياً هو شبكة "الإنترنت"، وهذا التقدم المتسارع الذي أصبحنا نعجز نوعاً ما عن ملاحقته؛ لتقدمه وتطوره المتسارع والمستمر، وصولاً إلى الذكاء الاصطناعي الذي دخل حياتنا اليومية على مدار الساعة من خلال الهواتف الذكية والأجهزة الذكية التي من دونها نعاني جهلاً وأمية رقمية، ترك أثراً في حياة الإنسان المعاصر وسلوكه، وبخاصة مع ربط أجهزة الاتصال والإعلام في شبكة واحدة، وجهاز واحد مربوط مع الشبكة العنكبوتية

وهناك عدة خصائص للاتصال والإعلام الرقمي الذكي، منها التفاعلية وأيضاً التنوع والتكامل وصناعة المحتوى، ما أدى إلى تجاوز الحدود الثقافية والاجتماعية، والحدود الزمانية والمكانية، والدخول في الحياة الشخصية للأفراد، وكذلك في المجتمعات العربية التي كان لديها خصوصية، ونستطيع القول إنه تم اختراق الخصوصية، كأننا كنا متعطشين لمثل هذا الاختراق

2

هناك عدة مستويات للاتصال الرقمي الذكي في قواعد البيانات المختلفة والاتصال المشترك المباشر من خلال الشبكات، ومع كل هذا التقدم المتسارع في الإعلام والاتصال، أصبحنا نعمل ضمن نمط ونهج جديدين من التحرير الصحفي.

إنه التحرير الإلكتروني الرقمي الذكي الذي يتطلب من الصحفيين والإعلاميين تطوير مهاراتهم التحريرية باستخدام التطبيقات والبرامج المتعددة التي تتطور بسرعة، وأصبح على الصحفي والإعلامي الإلكتروني الذي يمتلك الموهبة الخاصة، والعلم والخبرة الصحفية والإعلامية، أن يعمل ضمن نهج الكتابة والتحرير، والتنسيق والإخراج، وضمن التطورات التقنية الذكية لتحقيق التفاعل مع القارئ أو المشاهد أو المتلقي للمادة الصحفية والإعلامية بعيداً عن القلم الذي فقد بريقه

في المقابل فيجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الجمهور قد أصبح شريكا في صناعة المحتوى الإعلامي، وبخاصة المواطن الصحفي والمؤثرين، قبلنا بهم أم لم نقبل، أصبح هؤلاء واقعا على صفحات التواصل الاجتماعي، ومنهم من له متابعون يبلغ عددهم مئات الألوف

من هنا أصبح على الصحفي أن يتم تحقيق التفاعل مع القارئ، أو المستخدم للمنصات الصحفية والإعلامية المختلفة باستخدام إمكانات ومهارات فردية، ومحتوى ذكي، ونظم نص فائق، ووسائط متعددة في التحرير الإلكتروني والإخراج الصحفي الإعلامي الذكي مع ضرورة التحديث التطوير الدائم والمستمر، وأيضا علينا أن نكون على علم بكمية هائلة من معلومات يتم نشرها على مدار الساعة، وهي معلومات تتطلب دوماً تحليلاً وتحويلها الى بيانات.

هكذا أصبح على الصحفي العمل ضمن شبكة متعاونة، وباتت المعلومات تحتاج على الدوام إلى تحديث، وأصبح من الضروري تبادل الخبرات، والمناقشة والحوار والمشاركة بين الصحفيين والإعلاميين حول أي موضوع أو قضية معينة، وبخاصة المواضيع والقضايا الإقليمية والدولية



3

في السياق نفسه، أثر التقدم والتطور في الإعلام الرقمي الذكي والاتصال في حرية التعبير، نتيجة الازدحام الهائل من المعلومات، والتنافس في الوصول إلى المعلومة أيضاً، فيما أسهم تشريع بعض القوانين والأنظمة، كقانون الجرائم الإلكترونية، في تنظيم النشر الإلكتروني الرقمي، وألقى هذا التطور الاتصالي الرقمي بظله على الخصوصية، وبخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي

وقد أكدت بعض الدراسات بأن وسائل الاتصال؛ كالبريد الإلكتروني، والواتساب، والفيسبوك، والإنستغرام، والعديد من التطبيقات، قد عملت على غرس صور ذهنية لبعض القضايا، وكان لها الأثر في تحديد اتجاهات المتابعين، أو حتى تغييرها

وإذا ما سلطنا الضوء على المشهد الإعلامي والاتصالي في بعض دولنا العربية، سنجد أن هنالك تغييراً وتحولاً في الكثير من المفاهيم في المحتوى الإعلامي، مع وجود فرصة للأفراد والجمهور أحياناً في صناعة المحتوى الاتصالي، وصياغته على مواقع التواصل الاجتماعي بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي

لقد خُسر الاحتكار الذي كانت تمتلكه وسائل الإعلام والاتصال من قبل ذوي الاختصاص والخبرة، وأصبحت هذه المواقع والتقنيات الذكية متنفساً لأفراد ومجموعات ومجتمعات

وكما تأثرنا بالمحتوى الغربي وأصبحنا نقلد تقليداً أعمى دون العودة إلى مرتكزاتنا العربية الأصيلة، كالثقافة العربية، والعادات والتقاليد المتوارثة، إلا أن المحتوى العربي قد أثر في الغرب أيضاً، وليس أدل على ذلك من اعتناق عدد كبير من أبناء الغرب الإسلام بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

حيث ذهل الغرب بقوة الإيمان التي تدفع إنسان غزة إلى رفع يديه إلى السماء حامداً ربه على ما ابتلاه، أو على ما اصطفاه كما يرى الغزي، لقد جاء تأثير الغرب من خلال ما بثته وسائل التواصل الاجتماعي من مشاهد جعلت الكثيرين في الغرب يتفكرون في مسألة الإيمان



4

هذه السلوكيات والأعمال والتصرفات التي تفرض علينا مشاهدتها في ظل محتوى يتم تمويله عبر إعلانات ممولة، والعديد منها لا يضيف شيئاً إلينا، وهناك الكثير من المحتوى الإعلامي الذي يتم توظيفه، إن كان سياسياً أو اجتماعياً، تحت عدة مسميات كالحرية، والديمقراطية، والتقدم، والانفتاح، مما يؤدي إلى إشعال فتيل تفكك أسري ومجتمعي في بعض الأحيان، وانتشار الذباب الإلكتروني، وبخاصة في بعض القضايا السياسية والمصيرية في بلادنا العربية.

د. محمد باقر العارفين، باحث

من هنا نستطيع القول بأن الإعلام الرقمي الذكي بتقنياته المتعددة، ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت توظف تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحا مفروضان علينا، وعلى مسيرة حياتنا اليومية، نسأل

أنفسنا، ونتوقف، ونحاول أن يكون تفكيرنا وتحليلنا مبنياً على تفكير ناقد، ونسأل:

كيف علينا أن نستخدمه في ظل وجود تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

كيف نحمي أنفسنا وأولادنا من الإدمان الإلكتروني الرقمي؟

وعلىنا بيان أخطار الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، وتأثيرها في أنفسنا وأطفالنا وشبابنا وأسرنا، إذ تأثرت الأغلبية بوسائل الاتصال في الجانب التعليمي والاقتصادي والتربوي.

لقد أكدت الدراسات أن الإعلام والاتصال أصبحا مرتبطين بتقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامجه في صناعة المحتوى الإعلامي الاتصالي، وأنه لابد من استخدام هذه البرامج والتطبيقات الذكية لأن الإعلام سيتغير شكله في المدى المنظور، وبخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي

كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي سوف تعزز قدرة المؤسسات الإعلامية في الإنتاج، وزيادة المعرفة، وتحسين الرسالة الإعلامية، ومعرفة ميول الجمهور أيضاً.

وأشدد على استمرار التطور المذهل، وأنه سيعمل على إنتاج تحليل أعمق وأسرع للعديد من البيانات والتقارير، وحتى توليد محتوى متطور وأسهل وأكثر ذكاءً، ويتم من قبل الجمهور بسهولة أكثر.

سيؤثر الإعلام والاتصال في مستقبل الإعلامي البشري، إذ سيعتمد الصحفيون والإعلاميون على التطور المستمر بسرعة أكثر، ما سيؤثر على المؤسسات الإعلامية، وتقويمها للأفكار في المستقبل، وقد يكون هنالك استبدال جذري لبعض من يقوم بالعمل في وسائل الإعلام، وبخاصة في

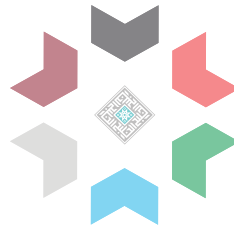
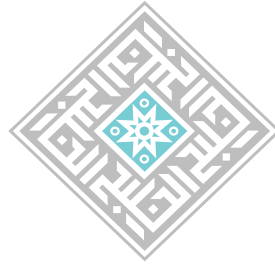
المؤسسات الإعلامية من حيث الإعلانات، والخروج بشكل تام من الإعلانات التقليدية، واستخدام هذه التطبيقات الذكية أكثر

باختصار يمكن القول بأن حجم التغير في وسائل التواصل الجماهيري التي تستهدف الهواتف الذكية ستجعل من شاشة التلفاز، وسيلة اتصال ثانوية، تردد معلومة وصلت بالصوت والصورة إلى هواتف البشر قبل أن تبثها محطة تلفزيونية

وتبدو مقولة أن العالم بات قرية كونية صغيرة صحيحة اليوم، وأن هناك ثورة تكنولوجية على الثورة التكنولوجية التي سادت خلال العقود الماضية



مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجمعية



www.ar.grc.net



**Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Riyadh**

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Foundation Geneva**

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre
Cambridge**

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel: +44-1223-760758
Fax: +44-1223-335110



**Gulf Research Center
Foundation Brussels**

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium



@Gulf_Research @GulfResearchCenter @GulfResearchCenter @GulfResearchCenter

www.grc.net

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجمعية